المحب لا يرحل يا عزيزي

ماذا لو عاد معتذرًا؟.

واللهِ إنه لاطال انتِظارُك بالعودة، زاد جفىٰ مشاعرك وتركت كل الوعود التي أقسمنا بها منذُ يومنا بعدم الفراق، أصبحنا نَصوم اليوم تعويضًا لأجل خَنثِها، لا ملامة عليه ولا عتاب، فإذا رجعت وفي خاطرك أنني بانتظارك، فارجع كما كنت، الآن أُباشر رحلتي بدونك، نعم تأذيتُ كثيرًا، وهُلكت من فرط حبي بك، زاد وجعي على رحيلك، ولكنني الآن بصلب قلبي أتحدث، ولو جَددتَ القسم بأنك تغيرت من هنا إلى ما بقى لك من الأيام فلن أعود!، فإن ندبة قلبي التي زرعتُها به لم تكن هينة لِتغفر لك، مشاعري ليست بِدُمىٰ تريد الرحيل عنها كما شئت، إنه قلبي! قلبي الذي لم يُحب أحدًا غيرك..

ولأجل مجيئك هذا، سوف أُصافحك، ولكن ليس باليّد ستتصافح يدي بوجهك بقوة، لأشهدك أن تلك الضربة المُفأجِئة، القوية، التي تراها بجانبِ وجهك، كانت بقلبي!.

وشتان الفرق بينهما..

لمَ استقبل حفل رجوعك بلُطفٍ؟ وأنت الذي كنت تُقسم بالبقاء طيلة حياتك، وأن مجيئي أعطى لروحك الرونق الذي تتمناه وتريده، فمَ الذي تَبَدل!

لذا..

لا أريد رجوعك البتة، بعد كل ما فعلته بي وبقلبي وتركتني أُواجهه الحياة وحدي بعد ما كنت سببًا فيها، تركتني بدونِ سابق إنذار ورحلت، وفي ذهني ملايين التساؤلات التي وضعتُها بي، تركتني مثل أرضٍ بور بعد ما كانت تُنبتُ أشهى الثمار بارتِواء حُبك لها، تركت أثر حرجك يتغلغل في قلبي بعد ما كان حبًا لا غير، ومن ثَمَ تريد أن تعود! بأي وجه تقول لي هذا وبأي شعور تملكه لتدرك فعلتك!، اعلم أن المحب لا يرحل أبدًا يا عزيزي.

***